دور تلاوة القرآن الكريم في تنمية الفصحى وتقوية مستوى مستعمليها في الجامعات الجزائرية

The role of the recitation of the Noble Qur'an in the development of classical and strengthening the level of its users in Algerian universities

أستاذ محاضر أ قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة الحاج لخضر- باتنة 01- **د/** محي الدين بن عمار
البريد الإلكتروني المهني: m.benammar@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال 2020/12/28	تاريخ القبول:2021/09/10	تاريخ النشر: ديسمبر 2021

ملخص البحث:

يلمح الملاحظون التراجع اللغوي الكبير داخل أقسام اللغة العربية وآدابها بالجامعة الجزائرية –خاصة–، ولا تخطئ أبصارهم شناعة اللحن المستشري على ألسنة المتخصصين في هذه اللغة، مما أرعب ذلك قلوب الغيورين على هذه اللغة، وأفزعهم إلى وضع خطط ومقترحات لعلاج هذا اللحن، ولحفظ اللسان العربي منه، وفي ثنايا هذا البحث تجلية لدور تلاوة القرآن وأدائه بانضباط لغوي إلى تحقيق ذلك عبر مستويات ثلاثة: الدوافع والحوافز، ثم ضبط المستويات اللغوية، ثم الرسم والخط.

الكلمات المفاتيح: تلاوة القرآن ، تنمية الفصحى، المستوى الاستعمالي للغة، الجامعة الجزائرية

Research Summary:

Observers notice the great linguistic regression within the departments of Arabic language and literature at the Algerian University – in particular –, and their eyes do not mistake the ugliness of the melody spread on the tongues of specialists in this language, which terrifies the hearts of those who are jealous of this language, and frightens them to develop plans and proposals to treat this melody, and to preserve the Arabic tongue From it,

and in the folds of this research, an expression of the role of reciting the Qur'an and its performance with linguistic discipline, to achieve this through three levels: motives and incentives, then adjusting linguistic levels, then drawing and calligraphy.
Keywords: Quran recitation, development of classical language, level of use of the language, Algerian University

. إشكالية البحث:

تعالت أصوات اللغويين المعاصرين بالويل والعويل، واشتكوا اللغة العربية هجران أهلها لها، وبادروا –من أجل تفادي ذلك– رسم خطط علمية لتنمية الفصحى في أوساط طلابها، ثم لتأهيل العربية استيعاب الحياة العصرية بعلومها ومكتشفاتها فيما يعرف بـ "التعريب".

يقول – في ذلك– المرحوم إبراهيم السامرائي: «العرب عامة يعانون من الازدواج اللغوي، وأن لكل طائفة منهم لسانا دارجا عاميا... وأنهم يتعلمون الفصيح تعلما».[1]

وقد أثرت ذلك على مستقبل الدعوة الإسلامية – في حد ذاتها–، مما دفع بالشيخ محمد الغزالي أن يستشعر هذا الخطر فصاح قائلا: «... إلا أني أحسب أن المعاهد المتخصصة تحمل وزرا أشد في هذا المضمار... و أن جهودها وفتورها وقصورها من أهم الأسباب فيما عرا اللغة العربية في هذا العصر من ضعف وانزواء».[2]

وهنا وقفة تساؤل: كيف ننقذ هذه اللغة من هذا الضعف والانزواء؟ وكيف تمكن تلاوة القرآن الكريم تنمية فصيح اللغة العربية، وتجنب أهلها الوقوع في اللحن والعجز، بل تؤهلهم لابتداع الأساليب لاحتواء مستجدات حياتهم، وجعلها مواكبة لجدائد أفكارهم؟

. أولا: دور تلاوة القرآن الكريم وحفظه في تنمية الفصحى

كان نزول القرآن الكريم عاملا أساسيا لحفظ اللغة العربية من الزوال، وضمانا لها بقاءها في مستوى الفصاحة، بل في أعلى مراتب البلاغة، وقد تجلى ذلك التأثير من جهتين أساسيتين:

الجهة الأولى: التأثير التاريخي: إذ استطاع القرآن الكريم أن يخلق للغة العربية قوتين متتاليتين: قوة واقية، وقوة دافعة. [3]

القوة الواقية من خلال حماية القرآن الكريم محاضن اللغة الفصحى في أوساط جزيرة العرب (نجد وما جاورها) من خطر اللهجات العربية الفاسدة، المجافية لبلاد الأعاجم شمالا (الشام) وجنوبا (الحبشة)، وشرقا كذلك (بلاد مصر قديما).

وقد قال في ذلك ساطع الحصري: «ولكن القرآن وقف سدا منيعا أمام هذه الأخطار الجسيمة، وحال دون استشراء هذا التفكك، ولذلك لكونه عربيا، ولكون الديانة الإسلامية تفرض على جميع المسلمين والمسلمات حفظ طائفة من آياته، وتلاوتها كل يوم عدة مرات خلال الصلوات».[4]

وما ذلك إلا دليل على أن اللغة العربية –في نظر الإسلام– ليست أصوات تلقن وتلقى، بل هي وعاء للفكر والحضارة والتاريخ والتراث والإنسان، ثم خلق منها قوة دافعة من خلال توسيع تعريب أقطار كبيرة، لم تكن عربية اللسان، وذلك معظم أقسام العراق والشام وجميع أنحاء إفريقية الشمالية، فإنها لم تستعرب إلا بعد الإسلام[5]، كما أكد ساطع الحصري.

بل إنه –القرآن الكريم– طبع لسان البلاد الأعجمية بطابعه الخاص، ففرض على أهلها تعلم اللغة العربية بقدر ما تؤدي به صلاتها لله رب العالمين، صوتا صوتا، وحرفا حرفا، تنفيذا لوصية النبي –**صلى الله عليه وسلم**– «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول أ ل م حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».[6]

ثم أصبحت لغته لغة علومهم وآدابهم، وفي ذلك يقول طه حسين –عن الفرس–«فقد ظلت اللغة العربية لغة العلم والفلسفة عندهم إلى أواخر القرون الوسطى، وانظر إلى كتب ابن سينا والتفتازاني، والسيد الجرجاني والطوسي وغيرهم، وكل هذا بفضل القرآن الكريم، فبفضله انتشر الإسلام».[7]

<u>الجهة الثانية: التأثير الموضوعي:</u> فقد رفع من مستوى فصاحتها، وحفظ دوام استمرارية هذه الفصاحة من نواح أربعة:

أ– يعتبر القرآن الكريم أول كتاب ظهر في تاريخ اللغة العربية، ونشأت حركات التدوين بعده، متأثرة بأسلوبه ووحيه.

ب- يسّر اللغة العربية، وهذّب طباعها، وألان صعابها، وأزال عنها عيوبها، والتأم بذلك ما تنافر بين لهجاتها المتباعدة أمكنة، والمتضادة لغة ودلالة وتواصلا، وذلك كالسبئية واللحيانية والثمودية وغيرهما.

ج-أن مقاييس فصاحة الكلام، ومعايير بلاغته استمدت من معينه، ونشأت من محاضنه، وأن تنافس الأدباء، وتقارض الشعراء في نسج فصيح النصوص والقصائد، واستقامة ألسنتهم كان ثمرة من نتاجه.

د- أنه نقى متن اللغة من الكلمات الحوشية، وأزاح عنه الألفاظ الثقيلة العربية، وصيرها سهلة هينة إنشاء وتذوقا وتداولا. [8]

. ثانيا. دور تلاوة القرآن الكريم وحفظه في تقوية الأداء اللغوي لطلبة الجامعات الجزائرية

الحقيقة التي لا مفر منها أنه قد «انتهى الضعف بطلاب العربية وعلومها في عصرنا إلى حد لا يكادون يستطيعون التعرف فيه على شيء من مؤلفات اللغة القديمة، ولا تذوق أساليبها، فضلا عن إبراز ملكة لغوية تستجيد الكلام البليغ وتتذوقه، وذلك ببعدهم عن القرآن الكريم تلاوة وحفظا».[9]

ولا ريب فمقابل ذلك، يميز به (الحفظ والتلاوة) تقوية القرآن الكريم لملكاته اللغوية، وصقلا لعقد لسانه، وذلك من خلال ثلاثة مستويات:

- **المستوى الأول: من حيث الدوافع والإعداد لذلك.**

فقد كان سعي القرآن الكريم حثيثا لإنتاج المناخ الملائم، لحفظ فصاحة اللسان، وخلق الوسائل الكفيلة لتحقيق هذه الغاية المقدسة، وفي ذلك يقول المفكر الجزائري مالك بن نبي: «بينما ينفتح كتاب العهد القديم منذ السطر الأول في سفر التكوين على عالم الظاهرات المادية، وينفتح كتاب العهد الجديد في إنجيل يوحنا على عمليا التجسيد ينفتح القرآن على الجانب العقلي، ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾**(العلق/ 01)**. [10]

إذن هي نظرية القراءة المطلقة -بالمنظور القرآني- التي تجمع بين اللغة والفكر، وتخلق من اللسان الفصيح شاهدا على ربوبية الله لخلقه وكونه الفسيح، ولا أدل على ذلك فإن مصطلح "كتب" ورد في القرآن -بمختلفة صيغه الاشتقاقية- أكثر من ثلاثمائة مرة، ومصطلح "قرأ" أكثر من ثمانين مرة[11]، إضافة إلى ذكر أدوات الكتابة ووثائقها وما تعلق بهما.

وإن الباحث اللساني –خاصة ما ارتبط بتعليمية اللغات– يرى في قوله تعالى: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ **(القيامة/ 18/16)**، مبدأ هاما، وقاعدة فعلية لتعلم اللغة وإتقان استعمالها عن طريق هذه الحركة اللغوية التقابلية بين المعلم والمتعلم المكررة، الضابطة لكيفية النطق، ولرسم الكلمات، ولضبط حروفها وحركاتها بشكل لا يسمح بالخطأ في الكتابة، أو اللحن في الأداء، وذلك فيما يعرف في تعليمية اللغات بالطريقة المتكاملة الجامعة بين الإلقاء والتلقين والحوار. (12)

لذلك كانت طريقة معتمدة عن القراء في تحفيظ القرآن الكريم –بقراءاته المتنوعة–، بالأداء المنضبط للحروف والحركات، أو كما قال ابن الجزري في تعريف علم التجويد: «إعطاء كل حرف حقه ومستحقه».(13)

ثم إننا تبعنا باقي موارد الكتابة والقراءة في القرآن الكريم نجد أن هذا الأخير يوجه أبصارنا إلى أنماط متصاعدة للقراءة، بين التلاوة والتدبر، حري بنا – أهل اللغة – أن نستمد منها معاييرها وقواعدها ومستوياتها لوضع إستراتيجية علمية نحفظ بها لساننا، ونوسع بها حدوده وفق نظريات التخطيط اللغوي المتداولة.

- **<u>المستوى الثاني: من حيث إدارة التحكم في أداء المستويات اللغوية أداء متقنا وسليما.</u>**

وهذا مجال رحب لتقديم النظريات العلمية فيه، ولعلنا نختصره فيما يلي:

أ- **المستوى الصوتي:** إن اشتراط القراء تجويد حروف القرآن وكلماته، تدريب جيد للمتخصص في العربية أن يحسن الأداء الصوتي، وذلك بأن يوفي الحروف حقها من إخراجها من مخارجها بدقة، ثم يتقن – مرة ثانية – نطقها بكيفياتها اللغوية المتفق عليها، أي يعطي لكل حرفه مستحقه من الصفة المتلبس بها، ويميزه بها عن الحروف القريبة له في المخرج أو حتى في الصفة.

ولولا ذلك «لا تحدت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى، ولما تميزت ذواتها»(14)، فكانت مثلا التاء والطاء والدال واحدة لولا الاستعلاء والإطباق والتفخيم في الطاء، ولولا الهمس والاستفال في التاء، ولولا الجهر والقلقلة في الدال.

ومن هذا أيضا أن إتقان الأداء الصوتي يحافظ على وحدة الحروف رغم تقارباتها الصوتية المضطرة إلى انمحاء وزوال هذه الحروف، فيصحح بذلك النطق، ويسلس بذلك اللسان، وتتضح المعاني من خلال الإدغام، والإظهار والإخفاء، والإبدال، وتخليص الحرف المرقق –مثلا– من التفخيم إذا جاوره مفخم والعكس صحيح.

ثم إن لهذا التكرار الصوتي (التجويد) للحروف والكلمات في سياق صوتي متلاحق يخلق في صاحبه ملكة لغوية يتعلم بها الإلقاء المنضبط، والأداء المتقن، والتلاوة الصحيحة، والتلفظ الفصيح، وفي ذلك يقول ابن الجزري في منظومته «الجزرية»:

إذ واجب عليـهم محـتم قبل الشروع أولا أن يعلـموا

مخارج الحـروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللـغات[15]

ثم يشير إلى حصول هذه الملكة عن طريق التجويد قائلا:

مكمّلا من غير تكلف باللطف في النطق بلا تعسف

وليس بينـه وبين تـركه إلا ريـاضـة امرئ بفكه[16]

وإن ما يضبطه التجويد من لسان المتخصص وغيره –في نظر اللسانيات التطبيقية والتعليمية خاصة– إحداث المفارقة الواضحة بين الأصوات الفصيحة والأصوات العامية (اللهجات واللكنات) [17]، حتى لا تتحول الفصحى إلى ألسن دارجة بمناطق متعددة تتناقض فيما بينها لسانا، وتتضاد دلالات ومعان، بعد تطور صوتي قريب أو بعيد المدى كفيل بإحداث هذه الخروقات في بنيان الفصحى، ومؤثر بإبقاء هذا الصراع الهوياتي ببين الفصحى واللهجات العامية. [18]

لذلك كان من صميم التخطيط اللغوي هنا تعليم الطالب الجامعي التلاوة الصحيحة حتى يزول «ما علق في لسانه من أصوات عامية لا تتفق والأصوات الفصيحة».[19]

ب– **المستوى الصرفي:** تصحح التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم صرف الكلمات العربية من خلال ربطها بالأصوات الثابتة (الصوامت)، والمتغيرة (الصوائت)، وذلك ما يؤدي إلى إتقان الأداء الصرفي للكلمات، فلا تعتل الحروف الصحيحة، ولا يحذف منها، ولا تبقى الحروف المعتلة إذا عرض لها الإعلال أو الإبدال أو غيرهما.

كما أن هذه التلاوة المتكررة تطبع المتكلم بالثقافة الصرفية الواسعة في اختيار الصيغ والمشتقات المتنوعة من مصادر وأسماء فواعيل ومفاعيل وغيرها في مكانها المناسب

من التعبير، ويربطها بالدلالة المقصودة، فيعرف مثلا متى ستخدم كملة "عجيب" مؤكدة أو غير مؤكدة، ويعرف كذلك متى يحورها إلى صيغة "عجاب" إذ استلزم المقام استغرابا أكثر من سابقه، كما ورد ذلك في القرآن الكريم. (20)

ومن هذا أيضا يمكن للطالب أن ينوع في اختياراته الصرفية بما يعرض للكلمات من إدغام واشتقاق ونحت وغيرها، من خلال تبين المقارنات الصرفية بين مختلف القراءات القرآنية الصحيحة المعتمدة . حتى الشاذة . ، وذلك بما تحققه من تكامل فكري، وآخر بياني، و ما تخلقه من تنويع في الأداء الفني الجمالي، بل وإثبات وجوه عربية متكافئة فيما بينها. (21)

فالتالي للقرآن يدرك سر الاختلاف في التصريف بين صيغة "وَعَدْنَا" في قراءة أبي جعفر المدني، وأبي عمرو البصري، ويعقوب الحضرمي، وبين صيغة "وَاعَدْنَا" في قراءة باقي القراء(22)، في سورة البقرة، الأعراف، وطه، من خلال هذا التكامل البياني والفكري معا في وقوع الوعد والتواعد مع موسى أولا ثم مع قومه ثانيا.

ج-**<u>المستوى النحوي التركيبي:</u>** إذا كان النحو يقوم على صياغة الكلم بعضها مع بعض ارتباط وتعلقا، وموقعا، وإذا كان الإعراب –لب النحو– هو تغير في أواخر الكلم تبعا لتنوع العوامل الداخلة عليه لفظا وتقديرا(23)، فإن تلاوة القرآن الكريم، وحفظه عن ظهر قلب يلهم صاحبه تمييز المواقع النحوية، والقوانين التعبيرية، وبالتالي تطبعه على الصياغة السليمة للجمل العربية اقتباسا من القرآن وتأثرا به، كما هي نصيحة أرباب النثر، والمناظرات، والرسائل الديوانية، أو الأدبية وغيرها(24).

كما أن للتلاوة أثر لا ينكر في تدريب الطالب رسم الحركات الصحيحة للكلمات المعربة، وضبط النطق الصحيح للكلمات المبنية، خاصة إذا أثرى كلامه بميزات بلاغية كالتقديم والتأخير، فلا يلبس عليه –ولا على غيره– تقديم المفعولات مثلا، لأن القرآن الكريم عوده تمييز نصبها وارتباطها معمولا للفعل وفاعله.

ثم إن الحفظ والتلاوة والتدبر ترفع من فصاحته، فيستطيع معرفة الأساليب القرآنية في التنويع الجملي والتأثير الدلالي، بل ويوظفها –تلقائيا– في صياغاته الخطابية حسب المقامات البلاغية المستدعية لها، إذ يكسبه التنقل العفوي بين أساليب الشرط، والنداء، والاستفهام، وغيرها سعة في لغته، وفصاحة في لسانه في ما يعرف ذلك بالخيارات الأسلوبية والتنوع في الصياغة اللغوية.

ولا تكتفي التلاوة المستمرة بصنع ذلك فقط، بل تخلق لصاحبها ثقافة نحوية قرآنية خاصة تبصرة بأصول القواعد النحوية المستنبطة، وتوقفه على حدود الفكر النحوي المتداول، فيعلم ما صح منه بموافقته للقرآن، ويطرح ما ضعف منه بمخالفته له، ويدرك بذلك أن النحور القرآني والنظرية النحوية القرآنية كما يسميها البعض[25] هي أشمل من قواعد النحاة النسبية، إذ لا يدل حرف "قد" المقترن بالفعل المضارع على التقليل كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً ﴾**(النور/ 63)**، وأن تأويل النحاة – مثلا–، لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾ (التوبة/ 06)، بأن "أحد" فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير: «وإن استجارك أحد من المشركين استجارك فأجره»، لامتناع اقتران "إن" الشرطية بالأسماء [26] هو تأويل شطط، وعبث يعقد الفصحى، بل إن نحو القرآن يفيد بأن "أحد" فاعل متأخر لـ "استجارك" استدعاه غرض أسلوبي هنا.

د– **<u>المستوى المعجمي الدلالي:</u>** لا شك أن الحفظ والتلاوة تكسبان الطالب مهارات لغوية حاذقة في انتقاء المفردات المناسبة، أو في توظيفها في نسيج متلائم ضمن حدود الجملة أو النص للدلالة على معاني المقامات التي تستدعيها. [27]

فيغرس بذلك في دهنه قاموس لغوي قرآني للمفردات ولاستعمالاتها المعجمية أو السياقية الدلالية، وذلك ما يؤدي إلى ترقية ثقافته اللغوية، وإلى تسهيل اختياراته الأسلوبية، إذ أن «للألفاظ المفردة (في القرآن) أصولها الاشتقاقية، وطرق صياغتها من هذه الأصول على صور معينة، ولها معانيها المفردة التي تنسب إليها في المعاجم، ولها أجراسها التي تولد في النفوس قبولها أو نفورها منها، وقد يكون للفظين قدر من الاتفاق في المعنى يصل إلى حد الترادف أو التداخل»[28]، نجد أن القرآن رصد الفرق بينهما من خلال السياق.

إضافة إلى ذلك أن المفردة القرآنية قد جاءت في معظمها من أعدل التراكيب وهو الثلاثي ثم الرباعي، كما قد خلت من «اللفظ الغريب المستنكر أو الوحشي المستكره، مما جعلها قريبة إلى الأفهام»[29]، مما يسهل للطالب حفظها وفهمها واقتباسها آليا في سياقات كلامه.

كما تسعفه أيضا التعبيرات الدقيقة بألفاظ قرآنية خاصة تدل عليها، فلن يجد أحسن من كلمة "متكأ" إذا أراد الحديث عن جلسة تفكه وغيبه في أعراض الآخرين على مائدة خلت

من الطعام والشراب –إلا قليلا– لأنهم ليسوا جائعين[30]، كما لن يجد أدق من كلمة "الشقاق" وهو يصف لنا الخلاف بالقوة بين فريقين متقابلين.

بل إنه –الطالب– يحسنه استخدام الكلمات الغريبة ثم يشرحها أثناء السياق، اقتباسا من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً﴾ **(المعارج/19–21)**، كما يحسنه ذلك استخدام الكلمة القرآنية الواحدة في أكثر من معنى، كما في كملة "وليّ" للدلالة على الولد، مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً﴾ (مريم/ 05)، أو للدلالة على الصاحب من غير قرابة مصداقا لقوله تعالى:﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ﴾**(الإسراء/111)**، أو للدلالة على القريب كما في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الشورى/46)، وغير ذلك.

وأزيد من هذا أنه يلاحظ –في تعبيره– الفروق الدلالية الدقيقة بين كلمات يستخدمها ابن اللغة العادي على أنها مترادفة، كالفرق مثلا بين الغيث والمطر على حسب السياق المشير إلى أن الأول نافع والثاني ضار. [31]

إن هذا قليل من كثير ما تخلقه التلاوة في الطالب من حياة لغوية دائمة.

– **<u>المستوى الثالث: من حيث ضبط رسم الحروف والحركات ضبطا صحيحا.</u>**

ونقصد به طريقة رسم الكلمات، وخط الحروف والحركات في أوضاعها المختلفة من الكلمات والجمل، فلا شك أن هذه «مشكلة معقدة ينبغي التدبر لها في علمية التعليم منذ المرحلة الأولى».[32]

وكثيرا ما يعاني الطلبة من كتابة حروف العربية كتابة صحيحة، ويتحيرون –مثلا– في ضبط حرف الهمزة إذا تناوبت عليه حركات صوتية متنوعة، هل يكون ذلك على مطية واحدة ثابتة هي السطر أو النبرة، أم أنه يحمل مطيات أخرى كالواو، والألف، والياء، وما شاكلها.

وإن أهم ما ينجي الطالب من الوقوع في هذه المعضلة اللغوية هو كثرة تلاوة القرآن الكريم حتى تحفظ في ذهنه صورة الكلمات، وأوضاع الحروف ضمنها، ثم إن إقباله على الحفظ عن طريق الكتابة في الألواح التقليدية المعروفة يعد من أهم الوسائل التعليمية المحققة للحياة اللغوية الثرية عند طلبتنا وطالباتنا في المعاهد والجامعات المتخصصة.

<u>. خاتمـة:</u> ويمكن سرد أهم النتائج والتوصيات من خلال النقاط التالية:

1-تشجيع الطلبة الإقبال على تلاوة القرآن الكريم وحفظه حتى تتأصل فيهم الملكة اللغوية الفصيحة قراءة وكتابة وإنشاء وتذوقا.

2-ومن ذلك ضرورة تضمين الأداء اللغوي بكافة مستوياته لكل النصوص –وفي مقدمتها القرآن الكريم– ضمن مناهج التدريس في الجامعات الجزائرية، وتحقيق في سبيل ذلك الكفاءة اللغوية جمعا بين التنظير العلمي في حلقات الدروس، والإتقان العملي ضمن المخابر الصوتية المتخصصة.

3-الاعتماد على القرآن الكريم لتصفية شوائب العلوم اللغوية وإزالة عوائقها الكؤود من أجل "أفصحة اللسان"، وذلك بما يسمى بـ "اللغة القرآنية الخاصة"، وضرورة تفعيل الأداء النطقي من أجل تحقيق ذلك.

4-تفعيل الدراسات اللغوية حول القرآن الكريم لمعرفة أنماط الفصاحة، وأسرار التعبير وبلاغته، وبالتالي الاقتباس منه، ورفع المستوى الأدائي بعد إتقانه.

5-وأخير فإننا نرفع أصواتا إلى الجهات الوصية بضرورة تشكيل لجان متخصصة تقوم بالمراقبة الرسمية والشعبية لتطور المسار اللغوي في جامعاتنا، ويحفظون بذلك سيره ومسيرته.

الهوامش:

(1)السامرائي إبراهيم: في شعاب العربية ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1990م، ص 294.

(2)الغزالي محمد: تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل ، دار الشروق، القاهرة، ط5، 2003م، ص 185.

(3)زرزور عدنان محمد: مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه، ، المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1981م، ص 15.

(4)الحصري ساطع :ما هي القومية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ن ط2، 1985م، ص 207.

(5)المصدر نفسه، ص 206.

(6)صحيح، أخرجه الترميذي في جامعه، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر، رقم 2158، وبرقم 3327 في سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط2، 1995م، 970/7.

(7)الباقوري أحمد حسن: من مقدمته لكتاب: القرآن الكريم واللغة العربية ، ط 2، دار المعارف.

(8)يراجع في تفصيل هذا: البوطي محمد سعيد رمضان: من روائع القرآن ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1985م، ص 17-22.

(9)المرجع نفسه، ص 14.

(10)ابن نبي مالك: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت – لبنان، د ت، ص 34.

(11) يراجع: عبد الباقي محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ط دار الفكر، ط1، 1986، ص 539، 540، ص 591-595.

(12) يراجع: بلعيد صالح: دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة، الجزائر، ط 3، 2000م، ص 59 وما بعدها.

(13)ابن الجزري محمد شمس الدين: التمهيد في علم التجويد، ، تحقيق، علي حسين البواب، مكتبة المعارف "الرياض"، ط 1، 1985 م، ص 48.

(14)عبد الحميد سعاد: تيسير الرحمان في تجويد القرآن، دار ابن الجوزي، القاهرة، ودار التقوى، ط4، 2004 م، ص 69.

(15)ابن الجزري محمد: منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه (متن الجزرية)، تح، أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية،ط 4، 1427هـ،2006م،ص01.

(16) المصدر نفسه، ص 04.

(17)بشر كمال: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000 م، ص 41 وما بعدها.

(18) يراجع مثلا: وافي علي عبد الواحد: اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت، ص 149 وما بعدها.

(19)السامرائي إبراهيم: في شعاب العربية، مرجع سابق ، ص 301.

(20) يراجع مثلا: السامرائي فاضل صالح: التعبير القرآني، ، دار الفجر للطباعة والنشر، العراق، ط 1، 2008، ص 39 وما بعدها.

(21) للتفصيل يراجع: الميداني عبد الرحمان حسن حبنكة: قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، ، دار القلم، دمشق، ط3، 2004 م، ص 722-724.

(22)مكرم عبد العال سالم و عمر أحمد مختار: معجم القراءات القرآنية، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1988 م، 55/1.

(23)ابن عصفور الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي (لشرح الكبير) ، تحقيق، صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط 1، 1999 م، 102/1.

(24)ضيف شوقي: العصر العباسي الثاني، دار المعارف، مصر، ط 2، ص 513، وما بعدها.

(25) هو أحمد مكي الأنصاري في كتابه: "النحو القرآني".

(26) يراجع، أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1993 م، 13/5.

(27) يراجع: حسّان تمّام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ت، ص 341 وما بعدها.

(28)حسّان تمّام: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة ، ط 1، يناير 1993 م، ص 317.

(29)عمر أحمد مختار: لغة القرآن، دراسة توثيقية فنية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط 2، 1997 م، ص 143.

(30)البوطي محمد سعيد رمضان: من روائع القرآن، مرجع سابق ، ص 142.

(31)القرطبي أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت، 29/16.

(32)السامرائي إبراهيم: في شعاب العربية،ص 303.

. أهم المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. بشر كمال: علم الأصوات ، دار غريب، القاهرة، 2000 م.

2. بلعيد صالح: دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة، الجزائر، ط 3، 2000م

3. البوطي محمد سعيد رمضان: من روائع القرآن ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1985م.

4. ابن الجزري محمد: التمهيد في علم التجويد ، تحقيق، علي حسين البواب، مكتبة المعارف "الرياض"، ط 1، 1985 م.

5. ابن الجزري محمد: منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه (متن الجزرية)، تح، أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية،ط 4، 1427هـ،2006م.

6. حسّان تمّام: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، يناير 1993 م.

7. أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1993 م.

8. زرزور عدنان محمد: مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه، المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1981م.

9. السامرائي إبراهيم: في شعاب العربية ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1990م

10 السامرائي فاضل صالح: التعبير القرآني، دار الفجر للطباعة والنشر، العراق، ط 1، 2008.

11. عبد الحميد سعاد: تيسير الرحمان في تجويد القرآن ، دار ابن الجوزي، القاهرة، ودار التقوى، ط4، 2004 م.

12. عمر أحمد مختار: لغة القرآن، دراسة توثيقية فنية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط 2، 1997 م.

13. الميداني عبد الرحمان حسن حبنكة: قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دار القلم، دمشق، ط3، 2004 م.

14. ابن نبي مالك: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت – لبنان، د ت

15. وافي علي عبد الواحد: اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت.